

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة الأعراف (22) تفسير من الآية (881) إلى آخر السورة

عبدالرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه وسلم تسليماً كثيراً حياكم الله أيها الأخوة الكرام في هذا الدرس الجديد من دروس التعليق على تفسير الإمام عبد الله ابن عمر البيضاوي الشافعي - [00:00:00](#) انوار التنزيل وأسرار التأويل وهذا التفسير من كتب التفسير المهمة والتي حظيت بعناية العلماء منذ تأليفه حتى اليوم تصنفه البيضاوي رحمة الله تقربياً في آخر عمره وآآانتشر في زمانه وبعد زمانه - [00:00:28](#)

من دو تو في ست مئة وخمسة وثمانين هجرية حتى اليوم وهو يدرس ويكتب عليه الحواشى والتقريرات لاهميته ولقيمه العلمية وآآالكتاب آآيعني له طبعات كثيرة لكن ليس فيها طبعة محققة - [00:00:47](#)

ولذلك عزمت وجمعنا ولله الحمد المخطوطات وقمنا بتحقيقه في مركز تفسير للدراسات القرآنية تمكناً لذلك فريقاً علمياً وقد انتهينا والله الحمد من تحقيقه وانا نحن نصفه الان للطباعة. وانا الان يعني اقرأ من هذه النسخة المحققة - [00:01:03](#)

وقد وقفنا عند الآية الثامنة والثمانين بعد المئة في سورة الأعراف اه وهي قول الله تعالى قل لا املك لنفسي نفعاً ولا ضرًا الا ما شاء الله. فعلينا نبدأ بـ [00:01:22](#) باسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد قال الله تعالى [00:01:37](#)

ان أنا نذير وبشير لقوم يؤمنون - [00:01:37](#) وسلام وبعد قال الله تعالى قل لا املك لنفسي نفعاً ولا ضرًا الا ما شاء الله [00:01:37](#)

قال رحمة الله لا املك لنفسي نفعاً ولا ضرًا جلب نفع ولا دفع ضر وهو اظهار للعبودية والتبري من ادعاء العلم بالغيوب الا ما شاء الله من ذلك [00:01:54](#) فيلهمني اياه ويوفقني له. ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء - [00:01:54](#)

ولو كنت اعلمه لخالفت حالتي بما هي عليه من استكثار المنافع واجتناب المضار حتى لا يمسني سوء ان أنا نذير وبشير وما أنا إلا عبد مرسل للانذار والبشرة لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون بهما - [00:02:16](#)

ويجوز ان يكون متعلقاً بالبشرة ومتتعلق النذير مذوهاً. نعم يقول الله سبحانه وتعالى محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لا املك لنفسي نفعاً ولا ضرًا الا ما شاء الله - [00:02:36](#)

والمعنى لا املك لنفسي جلب نفع ولا دفع ضر وهو اظهار للعبودية والتبري من ادعاء العلم بالغيب الا ما شاء الله من ذلك. فيلهمني فيلهمني اياه ويوفقني اليه وهذا هو الاعتقاد الصحيح في هذا ايها الاخوة جميعاً - [00:02:52](#)

من علم الغيب قد استأثر الله به ولم يطلع عليه احد الا من ارضى من رسلاه عليهم الصلاة والسلام. اطلعه على بعض الغيب فبلغه اليها الرسل بواسطة هذا الوحي الذي بين ايديينا - [00:03:12](#)

ما سوى ذلك من يأتي اليوم فيقول والله انا اقرأ الكفة واقرأ الفنجان واقرأ كذا فهذا كله شرك او ينظر في النجوم ويرى انها تدلها على علم المستقبل او الغيب هذا كله لا شك انه - [00:03:27](#)

من آآالشرك بالله سبحانه وتعالى فهنا قول الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم قل يا قل لا املك لنفسي نفعاً ولا ضرًا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء - [00:03:40](#)

وهذا صحيح لأن العقل يحتم ذلك. لو كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب لا استكثر من الخير وما مسه السوء وكلنا لو كان لو

كنا نعلم الغيب لفعلننا ذلك - 00:03:55

ولو كنت اعلم لخالفت حاليا بما هي عليه من استكثار المنافع واجتناب المضار حتى لا يمسني سوء ان انا الا نذير وبشير وما انا الا عبد مرسلا للانذار والبشرارة لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون بهما - 00:04:07

ويجوز ان يكون متعلقا بالبشير ومتصل بالنذير يعني اكون نذير المكذبين وبشير للمؤمنين قال الله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها. فلما تغشاها حملت حملا خفيفا - 00:04:24

مررت به فلما اثقلت دعوا الله ربها لان اتيتنا صالحا لنكون من الشاكرين فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما. فتعالى الله عما يشرون. ايشرون ما لا شيئا وهم يخلقون - 00:04:46

ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون. وان تدعوهם الى الهدى لا يتبعوك. سواء عليكم ادعوتهم ام انت صامتون؟ ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم. فادعوههم فليستجيبوا لكم ان كنتم - 00:05:08

صادقين قال رحمة الله هو الذي خلقكم من نفس واحدة هو ادم عليه السلام. وجعل منها من جسدها من ضلع من اضلاعها او من جنسها كقوله جعل لكم من انفسكم ازواجا - 00:05:28

زوجها حواء ليسكن اليها ليأنس بها ويطمئن اليها اطمئنان الشيء الى جزئه او جنسه وانما ذكر الضمير ذهابا الى المعنى ليناسب فلما تغشاها. اي جامعها حملت حملا خفيفا خف عليها ولم تلق منه ما يلقى منه الحوامل غالبا من الاذى او محمولا خفيفا وهو النطفة - 00:05:46

مررت به فاستمررت به او قامت وقعدت وقرأ فمررت بالتحفيف فاستمررت وفمارت من المور وهو المجيء والذهب. او من المريء اي فظننت الحملة وارتابت به فلما اثقلت صارت ذات ثقل بكبر الولد في بطنهما وقرأ على البناء للمفعول اي اثقلها حملها - 00:06:14

دعوا الله ربها لان اتيتنا صالحا ولدا سويا قد صلح بدنها لنكون من الشاكرين لك على هذه النعمة المجددة ولما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما. اي جعل اولادهما له شركاء فيما اتى اولادهم - 00:06:42

فسمو عبد العزى عبد مناف على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ايشرون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ويدل عليه قوله فتعالى الله عما يشرون ايشرون ما لا يخلق شيء - 00:07:04

وهم يخلقون يعني الاصنام ولما حملت حواء اتها ابليس في صورة رجل فقال لها ما يدريك ما في بطنك لعله بهيمة او كلب. وما يدريك من اين يخرج فخافت من ذلك وذكرت لادم عليه السلام فهمي منه. ثم عاد اليها وقال اني من - 00:07:23

بمنزلة فان دعوت الله تعالى ان يجعله خلقا مثلك. ويسهل عليك خروجه تسميه عبد الحارث وكان اسمه حارثا في الملائكة. فتقربت فلما ولدت سمعته عبد الحارث. وامثال ذلك لا يليق بالأنبياء - 00:07:47

ان يكون الخطاب في خلقكم لال قصي من قريش. فانهم خلقوا من نفس قصي. وكان له خروج من جنسه عربية قرشية. وطلب من الله الولد فاعطاهم اربعة بنين. فسمياهم عبد مناف وعبد - 00:08:07

شمس وعبد قصي وعبد الدار. ويكون الضمير في يشرون لهما ولاغايعهما المقتدين بهما وقرأ نافع وابو بكر شرفا. اي شركة بان اشروا فيه غيرهم. او ذوي شرك وهم الشركاء وهم ضمير الاصنام جيء به على تسميتهم ايها الله - 00:08:27

ولا يستطيعون لهم نصر ولا انفسهم ينصرون ولا يستطيعون لهم نصر اي لعبادتهم. ولا انفسهم ينصرون فيدفعون عنها ما يعتريها وان تدعوهם الى الهدى لا يتبعوك. سواء عليكم ادعوتهم ام انت صامتون. وان تدعوهם اي المشركين - 00:08:53

الى الهدى الى الاسلام لا يتبعوك. وقرأ نافع بالتحفيف. وقيل الخطاب للمشركين وهم ضمير الاصنام. اي ان تدعوهם الى ان يهدوكم لا يتبعوك الى مرادكم ولا يجيبكم كما يجيبكم الله تعالى - 00:09:17

سواء عليكم ادعوتهم ام انت صامتون. وانما لم يقل ام صدتم للمبالغة في عدم افاده الدعاء من حيث انه مسوى بالثبات على الصمات او لانهم كانوا يدعونها لحوائجهم. فكانه قيل سواء عليكم احداثكم دعاءهم او استمراركم على - 00:09:35

عند دعائهم ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم. فادعوههم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين. ان الذين تدعون من دون الله اي

تعبدونهم وتسمونهم الله. عباد امثالكم من حيث انها مملوكة مسخرة. فادعوهم فليستجيبوا لكم - [00:09:59](#)
ان كنتم صادقين انهم الله وتحتمل انهم لما نحتوها بصور الاناسي ان قصارى امرهم ان يكونوا احياء عقلاء امثالكم فلا يستحقون عبادتكم كما لا يستحق بعضكم عبادة بعض نعم هو الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:10:21](#)

الله سبحانه وتعالى يقول هو الذي خلقكم يابني ادم من نفس واحدة وهي ادم عليه الصلاة والسلام وجعل منها يعني من جسدها يعني خلق منها من ضلع من اضلاعها او من جنسها - [00:10:43](#)

خلق زوجها كقوله تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا وزوجها المقصود به في الاية هنا هي حواء عليها الصلاة والسلام وجعل منها زوجها ليسكن اليها. يا انس بها ويطمئن اليها اطمئنان الشيء - [00:10:57](#)

الى جزئه او جنسه وانما ذكر الضمير ذهابا او ذهابا الى المعنى ليناسب فلما تغشاها وتغشاها هنا بمعنى جاء معها قال فلما تغشاها حملت حملا خفيفا في اوله طبعا وكذلك الحمل في اوله يكون خفيفا ثم - [00:11:13](#)

يكبر ويُنقل في بطن المرأة حتى اه يبلغ الى اخره ثم تلد قال فلما تغشاها حملت حملا خفيفا خف علىها ولم تلقى منه ما يلقي منه [الحوالم غالبا من الاذى - 00:11:36](#)

او محمولا خفيفا وهو النطفة فمرت به يعني فاستمرت به او قامت وقعدت وقرأ ثمرت فاستمرت وفمارت من المور وهو المجيء والذهاب او من المريء اي فظلت الحملة وارتبت به وكلها هذي معاني واردة - [00:11:49](#)

مرت به فاستمرت به مررت به يعني انها شعرت بخفته وكانت تقوم وتذهب كما هو يحصل من النساء فلما اثقلت يعني لما كبر بطنها وصار الحمل تقليلا يعني صارت ذات ثقل بكر الولد في بطنها - [00:12:09](#)

وقرأ على البناء للمفعول يعني فلما اثقلت يعني انقلها حملها دعوا الله ربها يعني ادم وحواء ولدا سويا قد صلح بدنها. يعني دعا والله ان يرزقهما بدين بولد صالح لنكون من الشاكرين لك على هذه النعمة المجددة - [00:12:26](#)

فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما. فتعالى الله عما يشركون اي جعل اولادهما له شركاء فيما اتى اولادهما فسموا عبد العزي وعبد مناف على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقام - [00:12:49](#)

يعني الاية هنا تشير الى ان الله سبحانه وتعالى قد جعل تناسل اه ذرية ادم في التزاوج بين الرجل والمرأة ادم عليه الصلاة والسلام خلقه من تراب وحواء خلقها من ضلع ادم - [00:13:11](#)

يعني من غير ام ولا ولد يعني بالطريقة المعهودة لكن ادم وحشا لما خلق بهذه الصورة يعني تزاوج كما يتزاوج ذريتهما بعد ذلك. فولد لهم اولادهم ذرية ادم اما الله سبحانه وتعالى يذكر ان هناك من ذرية ادم - [00:13:29](#)

جعل لله شركاء فليس المعنى ان ادم وحشاء قد حملت حواء ثم لما ولد لحشاء ولاد اشراكا. لا لأن الشرك لم يظهر فيبني ادم الا بعد ادم عليه الصلاة والسلام بعشرة قرون - [00:13:50](#)

واستمر ادم وذرية ادم على التوحيد حتى احتلال الشيطان ذريتهم في عهد نوح عليه الصلاة والسلام فارسل الله نوحا الى قومه لكي ينهفهم عن الشرك المقصود هنا فلما اتاهما صالحا يعني فلما رزق الله ذرية ادم ببناء صالحين - [00:14:12](#)

جعل له شركاء فيما اتاهما. يعني جعل الرجل والمرأة من ذرية ادم او بعضهم وليس معنى الاية ان ادم او حواء قد وقع منهم الشرك ولذلك البيضاوي هنا فسرها على هذا المعنى فقط - [00:14:35](#)

فالا ي جعل اولادهما له للي يعني شركاء فيما اتى اولادهما فسموا عبد العزي وعبدمناف على حذف المضى قال الله يشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون. هذا آآ استفهام انكاري - [00:14:53](#)

وقيل لما حملت حواء اتها ابليس طبعا هذه هذا القول الآخر وهو ذكره البيضاوي على انه ضعيف وقيل لما حملت حواء واتها ابليس في صورة رجل وقال لها ما يدريك ما في بطنك لعله بهيمة او كلب - [00:15:10](#)

وما يدريك من اين يخرج؟ فخافت من ذلك وذكرت لادم عليه السلام فهما منه يعني اصحابهم لهم ثم عاد اليها وقال اني من الله بمنزلة فان دعوت الله تعالى ان يجعله خلقا مثلك ويسهل عليك خروجه تسميه عبد الحارث - [00:15:26](#)

هذا الشيطان يعني وسوس لادم وكان اسمه حادثا في الملائكة فتقبلت حواء ذلك فلما ولدت سمتها عبد الحارث هذا اخرجه الطبرى
في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنه اه دون كلام ادم عليه السلام لحواء - 00:15:48
والقصة بسياق المؤلف وغيرها ذكرها الواحدى ايضا في البسيط وغيرها وامثال ذلك لا يليق بالأنبياء. يعني شوفوا تعليق البيضاوى
على ذلك. وامثال ذلك لا يليق بالأنبياء ويتحمل ان يكون الخطاب في خلقكم لآل قصي من قريش فانهم خلقوا من نفس قصي -
00:16:07

وكان له زوج من جنسه عربية قرشية وطلب من الله الولد فاعطاهم اربعة بنين فسمياهم عبد مناف وعبد شمس وعبد قصي وعبد
الدار ويكون الظمير يشركون لهم ولقابهما المقتدين بهما - 00:16:27

لكن الصحيح هو القول الذي ذكره البيضاوى اولا وقرأ نافع وابو بكر يعني شعبة شركا يعني الاية التي قرأتناها فلما اتاهم صالحا جعلا
له شركاء قرأ نافع وشعبة فلما اتاهم صالحا جعلا له شركا فيما اتاهم. والمعنى واحد اي شركه باشترك فيه غيره - 00:16:44
ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون. يعني لا يستطيعون لهم نصرا لعبادتهم هذه الاصنام ولا انفسهم ينصرون فيدفعون عنها
ما يعتريها ثم يقول الله وان تدعوهم اي المشركين الى الهدى الى الاسلام لا يتبعوك - 00:17:09

وقرأ نافع بالتحفيف يعني لا يتبعوك وقيل الخطاب للمشركين سواء عليكم ادعوتهم ام انت صامتون وانما لم يقل ام صدمتم
للبالغة في عدم افاده الدعاء من حيث انه مسو بالثبات على الصمات - 00:17:25

ولانهم ما كانوا يدعونها لحوائجهم وكأنه قيل سواء عليكم احدثكم دعاءهم او استمراركم على عند دعائهم ان الذين تدعون من دون
الله عباد امثالكم ادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين - 00:17:43

يعني ان الذين تدعون من دون الله اي تعبدونهم وتسمونهم الله عباد امثالكم من حيث انها مملوكة مسخرة ادعوهم فليستجيبوا لكم
ان كنتم صادقين انهم الله. وهذا طبعا لا يمكن - 00:18:01

قال الله تعالى لهم ارجل يمشون بها؟ ام لهم ايد يبطشون بها؟ ام لهم اعين يبصرون بها؟ ام لهم اذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم
ثم كيدوني فلا تنتظرون. ثم عاد عليه بالنقض فقال لهم ارجل يمشون بها؟ ام لهم ايد يبطشون بها؟ ام لهم اعين يبصرون بها؟ ام لهم اذان يسمعون بها
عملت عمل ما الحجازية. ولم يثبت مثلها - 00:18:39

ويبطشون بالضم ها هنا وفي القصص وفي الدخان قل ادعوا شركاءكم واستعينوا بهم في عداوتي. ثم كيدون بالغوا فيما تقدرون
عليه من مكروه انت وشركاؤكم فلا تنتظرون ولا تمهلونني فاني لا ابالي بكم لوثقي على ولادة الله تعالى وحفظه - 00:18:55

ثم قال الله سبحانه وتعالى في عدد من الاستفهامات الاستنكارية على هؤلاء المشركين وينقض ما ما تمسكوا به. يقول لهم ارجل
يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها؟ ام لهم اعين يبصرون بها - 00:19:19

ام لهم اذان يسمعون بها وقرئ ان الذين يدعون من دون الله وقرى ان الذين تدعون من دون الله قال على انها نافية عملت عمل ماء
الحجازي. ولم يثبت مثله - 00:19:35

ان الذين تعبدون من دون الله ان الذين تعبدون من دون الله تكن نافية قال ويبطشون بالظلم ها هنا وفي القصص والدخان وندعوا
شركاءكم يعني اذ يبطشون بها وفي قراءة يبطشون. وهنا يبطشون وهي قراءتان - 00:19:55

والبطش هو الفتك الشديد يعني وندعوا شركاءكم واستعينوا بهم في عداوة ثم كيدوني يعني بالغوا فيما تقدرون عليه من مكروه
انت وشركاؤكم فلا تنتظروا. وطبعا كل هذا هو طبعا استنكار وتعجيز لهؤلاء. يعني يقول اين عقولكم - 00:20:16

يعنى هذه الالهة والاصنام التي تعبدونها من دون الله هل لهم ارجل يمشون بها الجواب لا اذا حتى اي حيوان من الحيوانات التي
تمشي خير من هذه الاصنام هل هل لهم ايد يبطشون بها؟ والجواب لا - 00:20:35

ام لهم اعين يبصرون بها؟ الجواب لا. لهم اذان يسمعون بها. الجواب لا. وهذا دليل على ان الذي يتخذ هذه المخلوقات الاله فهو لا عقل
له وايضا فيها دليل على ان من كمال صفات الله سبحانه وتعالى - 00:20:51

ان له هذه ان له يد وله اه سبحانه وتعالى انه يبصر ويسمع سبحانه وتعالى ويري. وان اثبات هذه الصفات لله كما يليق بجلاله هو الكمال وليس كما يفعل من من ينفي عن الله سبحانه وتعالى هذه الصفات - [00:21:07](#)

قال الله تعالى ان ولدي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين. والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرؤن وان تدعوه الى الهدى لا يسمعوا وتراءهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون - [00:21:25](#)

قال رحمه الله ان ولدي الله الذي نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين اي من عادته تبارك وتعالى ان يتولى الصالحين من عباده فضلا عن انبئائه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرؤن من تمام التعليل لعدم مبالاته بهم - [00:21:46](#) وان تدعوه الى الهدى لا يسمعوا. وتراءهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون. يشبهون الناظرين اليك. لأنهم صوروا من ينظر الى من يواجهه. ثم يقول ان ولدي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين - [00:22:11](#)

نزل الكتاب هنا المقصود بالكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين اي من عادته تبارك وتعالى انه يتولى الصالحين من عباده فظلا عن انبئائه بمعنى الولاية الخاصة الولاية الخاصة التي ينصر بها عباده المؤمنين يحفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم يعينهم - [00:22:30](#) اه يدافع عنهم كما قال ان الله يدافع عن الذين امنوا. هذا المقصود بمعنى الولاية الخاصة هنا ان ولدي الله ثم قال والذين تدعون من دونه. يعني من هؤلاء الاصنام - [00:22:49](#)

لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرؤن يعني من تمام التعليل لعدم مبالاته بهم بان هذه الاصنام لا تنفع ولا تضر ولا قيمة لها ولذلك كان يستخف بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام - [00:23:01](#)

وكسرها ودم وحطمتها وترك كبيرهم قال هذا الذي حطم الاصنام ثم لما قام عليهم الحجة قال هذا كبيرهم فسألوهم ان كانوا ينطقون. هم لا ينطقون. لا لا لا يبطشون. لا وهكذا. كما ذكر الله هنا ايضا عن الاصنام قريش - [00:23:22](#)

ثم قال وان تدعوه الى الهدى لا يسمعون تراءهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون يعني تأكيد يشبه الناظرين اليك لانهم صوروا بصورة من ينظر الى من يواجهه. يعني هذه الاصنام المنحوتة - [00:23:41](#)

اللي يشوفها يقول انها تراه وهي لا تراه ولا تسمعه يعني كل هذا اقامة وتوبیخ لهؤلاء المشركين على عبادتهم لهذه الاصنام التي لا تضر ولا تنفع قال الله تعالى - [00:23:54](#)

خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. واما ينزعنك من الشيطان نزغ فاستعد بالله انه سميع عليم قال رحمه الله خذ العفو اي خذ ما عفي لك من افعال الناس وتسهل ولا تطلب ما يشق عليهم من العفو الذي هو ضد الجهد. او - [00:24:08](#)

العفو عن المذنبين او الفضل وما يسهل من صدقائهم. وذلك قبل وجوب الزكاة وامر بالعرف المعروف المستحسن من الافعال. واعرض عن الجاهلين فلا تمارهم ولا تكافهم بمثل افعالهم وهذه الاية جامدة لمكارم الاخلاق امرة للرسول صلى الله عليه وسلم باستجماعها - [00:24:30](#)

واما ينزعنك من الشيطان نزغ ينخسنك منه نحس اي وسوسه تحملك على خلاف ما امرت به كاعتراء غضب وفكرو النزغ والنزع والنخش الغرس شبه وسوسه للناس اغراء لهم على المعاصي. وازعاجا بغزو السائق ما يسوقه - [00:24:57](#)

استعد بالله انه سميع يسمع استعاذهلك عليم يعلم ما فيه صلاح امرك فيحملك عليه او سميع باقوال من اذاك. عليم بافعاله فيجازيه عليها. مغنيا ايها عن الانتقام ومتابعة الشيطان. ثم يقول - [00:25:19](#)

الله سبحانه وتعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. وهذه الاية من الآيات الجامدة في القرآن الكريم خذ العفو اي خذ ما عفي لك من افعال الناس وما تسهل من افعال الناس - [00:25:38](#)

ولا تطلب ما يشق عليهم والعفو هنا هو يعني ضد الجهد يعني ارض من الناس بما تيسر من تعاملاتهم واخلاقهم وعطائهم ولا تتكلف الناس ما لا يستطيعون هذه قاعدة ينبغي على كل واحد منا ان يعني يتعامل بها في الحياة. خذ العفو من الناس - [00:25:54](#) آا ارض من الناس بما تيسر من اخلاقهم وتعاملاتهم خذ العفو وامر بالعرف وقال البيضاوي او خذ العفو عن المذنبين او الفضل وما يسهل من صدقائهم وذلك قبل وجوب الزكاة - [00:26:14](#)

وامر بالعرف المعروف المستحسن من الافعال يعني شوفوا خذوا العفو من اخلاق الناس وامر بالعرف بالمعروف بقدر ما تستطيع وهو المستحسن. واعرض عن الجاهلين يعني كأنه يقول يأمر بالمعروف وانهى عن المنكر واعرض عن الجاهلين - [00:26:32](#)

خذ العفو هذه قاعدة في التعامل مع الناس. خذ العفو لا تطلب من الناس ما لا يستطيعون يعني تحاول دائمًا ان تطلب من الناس يحترمك اكثر مما من اللازم او ان يعطوك اكثر من اللازم او ان يحتفوا بك اكثر من اللازم وتعامل معك بتجليل خاص - [00:26:51](#) وانما خذ العفو خذ ما عفا وما تيسر من اخلاق الناس اصبر على ذلك. قال وامر بالعرف يعني لا يمنع انك تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتأمرهم وتعلّمهم بالتي هي احسن - [00:27:11](#)

واعرض عن الجاهلين لانك سوف تصطدم بناس من الجاهلين ولا تكافئهم بمثل افعالهم. وهذه الاية كما يقول البيضاوي هنا وهذا تعليق جميل قال وهذه الاية جامعة لمكارم الاخلاق امرة للرسول باستجماعها - [00:27:23](#)

قد تكلم الرازي بكلام طويل فيما اشتملت عليه هذه الاية من مكارم الاخلاق ثم يقول الله سبحانه وتعالى واما ينزعنك من الشيطان نزع فاستعد بالله انه سميع عليم. يعني واما ينزعنك من الشيطان نزع يعني ينخسك كما يقول البيضاوي - [00:27:42](#) هاي وسوسه تحملك على خلاف ما امرت به كاعتراض غضب وفكـرـ والنـزـعـ والنـخـسـ هو الغـرـزـ شـبـهـ وـسـوـسـتـهـ للـنـاسـ اـغـرـاءـ لهم على المعاـصـيـ واـزـعـاجـاـ بـغـرـزـ السـائـقـ ماـيـسـوـقـهـ. يعني كما يفعل السائق بالليل او بما يركب عليه - [00:27:59](#)

فاستعد بالله انه سميع يسمع استعاذهـكـ. عليـمـ يـعـلـمـ ماـفيـهـ صـلـاحـ اـمـرـكـ وـهـذاـ اـجـمـلـ ماـيـمـتـنـعـ بـهـ المـسـلـمـ منـ الشـيـطـانـ انـ يـسـتـعـيـدـ بالـلـهـ منـ الشـيـطـانـ الرـجـيمـ قالـ اللـهـ تـعـالـىـ انـ الـذـيـنـ اـنـقـوـاـ اـذـاـ مـسـهـمـ طـائـفـ منـ الشـيـطـانـ تـذـكـرـوـاـ فـاـذـاـ هـمـ مـبـصـرـوـنـ. وـاـخـوـانـهـمـ يـمـدـونـهـمـ فـيـ الغـيـ ثـمـ لـاـ - [00:28:18](#)

قال رحـمهـ اللـهـ انـ الـذـيـنـ اـنـقـوـاـ اـذـاـ مـسـهـمـ طـائـفـ منـ الشـيـطـانـ لـمـ مـنـهـ. وـهـوـ اـسـمـ فـاعـلـ مـنـ طـافـ يـطـوـفـ. كـانـهـ طـافـ بـهـمـ دـارـتـ حـولـهـمـ فـلـمـ تـقـدـرـ اـنـ تـؤـثـرـ فـيـهـمـ. اوـ مـنـ طـافـ بـهـ الـخـيـالـ يـطـيـفـ طـيـفاـ. وـقـرـأـ اـبـنـ كـثـيرـ وـابـوـ عـمـرـ وـالـكـسـائـيـ - [00:28:42](#) وـيـعـقـوبـ طـيـفـ عـلـىـ اـنـ مـصـدـرـ اوـ تـخـفـيفـ طـيـفـ كـلـيـنـ وـهـيـنـ وـالـمـرـادـ بـهـ الشـيـطـانـ الـجـنـسـ. وـلـذـكـ جـمـعـ ضـمـيرـهـ تـذـكـرـوـاـ مـاـ اـمـرـ اللـهـ تـعـالـىـ بـهـ وـنـهـيـ عـنـهـ فـاـذـاـ هـمـ مـبـصـرـوـنـ بـسـبـبـ التـذـكـرـ مـوـاقـعـ الـخـطـأـ وـمـكـاـيـدـ الشـيـطـانـ. فـيـتـحـرـزـوـنـ عـنـهـاـ وـلـاـ يـتـبـعـوـنـهـ فـيـهاـ - [00:29:05](#) اـيـةـ تـأـكـيدـ وـتـقـرـيرـ لـمـاـ قـبـلـهـ وـكـذـاـ قـوـلـهـ وـاـخـوـانـهـمـ يـمـدـونـهـمـ فـيـ الغـيـ ثـمـ لـاـ يـقـصـرـوـنـ وـاـخـوـانـهـمـ يـمـدـونـهـمـ ايـ وـاـخـوـانـ الشـيـاطـيـنـ الـذـيـنـ لـمـ يـتـقـوـاـ بـمـدـهـمـ الشـيـاطـيـنـ. فـيـ الغـيـ بـالـتـزـيـنـ وـالـحـلـمـ عـلـىـهـ وـقـرـأـ يـمـدـونـهـمـ مـاـ اـمـدـ وـيـمـادـونـهـمـ كـانـهـمـ يـعـيـنـوـنـهـمـ بـالـتـسـهـيلـ وـالـاـغـرـاءـ - [00:29:32](#)

وـهـؤـلـاءـ يـعـيـنـوـنـهـمـ بـالـاتـبـاعـ وـالـاـمـتـثالـ. ثـمـ لـاـ يـقـصـرـوـنـ لـاـ يـمـسـكـوـنـ عـنـ اـغـوـاـهـمـ حـتـىـ يـرـدـوـهـمـ. وـيـجـوزـ اـنـ يـكـونـ ضـمـيرـهـ لـلـاخـوـانـ اـيـ لـاـ يـكـفـونـ عـنـ الغـيـ. وـلـاـ يـقـصـرـوـنـ كـالـمـتـقـنـينـ. وـيـجـوزـ اـنـ يـرـادـ بـالـاخـوـانـ الشـيـاطـيـنـ. وـيـرـجـعـ - [00:29:59](#) الضـمـيرـ الـجـاهـلـيـنـ. فـيـكـونـ الـخـبـرـ جـارـيـاـ عـلـىـ ماـ هـوـ لـهـ ثـمـ يـقـولـ اللـهـ انـ الـذـيـنـ اـنـقـوـاـ اـذـاـ مـسـهـمـ طـائـفـ منـ الشـيـطـانـ تـذـكـرـوـاـ فـاـذـاـ هـمـ مـبـصـرـوـنـ يـعـيـنـوـنـهـمـ اـذـاـ اـصـابـتـ الـمـؤـمـنـ لـمـةـ منـ الشـيـطـانـ - [00:30:19](#)

طـائـفـ اـسـمـ فـاعـلـ مـنـ طـافـ يـطـوـفـ لـانـهـ طـافـ بـهـمـ وـدارـتـ حـولـهـمـ ثـمـ تـذـكـرـوـاـ فـاـذـاـ هـمـ مـبـصـرـوـنـ. يـعـنـيـ اـسـتـعـاـذـوـاـ بـالـلـهـ مـنـ الشـيـطـانـ الرـجـيمـ الـمـرـادـ بـالـشـيـطـانـ هـنـاـ جـنـسـ الشـيـطـانـ تـذـكـرـوـاـ فـاـذـاـ هـمـ مـبـصـرـوـنـ وـرـجـعـوـاـ عـلـىـ اللـهـ. قـالـ وـاـخـوـانـهـمـ يـمـدـونـهـمـ فـيـ الغـيـ ثـمـ لـاـ يـقـصـرـوـنـ. يـعـنـيـ اـخـوـانـ الشـيـاطـيـنـ - [00:30:34](#)

الـذـيـنـ لـمـ يـتـقـوـاـ بـمـدـهـمـ الشـيـاطـيـنـ فـيـ الغـيـ التـزـيـنـ وـالـحـلـمـ عـلـىـهـ بـمـعـنـىـ يـمـدـونـهـمـ يـعـنـيـ اـمـدـ بـشـيـعـ بـمـعـنـىـ زـوـدـهـ بـهـ. كـانـهـمـ يـعـيـنـوـنـهـمـ بـالـتـسـهـيلـ وـالـاـغـرـاءـ. وـهـؤـلـاءـ يـعـيـنـوـنـهـمـ بـالـاتـبـاعـ وـالـاـمـتـثالـ ثـمـ لـاـ يـقـصـرـوـنـ اوـ ثـمـ لـاـ يـمـسـكـوـنـ عـنـ اـغـوـاـهـمـ حـتـىـ يـرـضـوـهـمـ - [00:30:55](#)

وـالـمـقـصـودـ بـالـاخـوـانـ هـنـاـ هـمـ الـذـيـنـ يـظـلـلـوـنـ النـاسـ اـخـوـانـهـمـ الـذـيـنـ يـضـلـلـوـنـ اـخـوـانـهـمـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ وـاـذـاـ لـمـ تـأـتـهـمـ بـاـيـةـ قـالـوـلـاـ لـوـلـاـ اـجـتـبـيـتـهـاـ قـلـ انـماـ اـتـيـعـ ماـ يـوـحـيـ اـلـيـ مـنـ رـبـكـ هـذـاـ بـصـائـرـ مـنـ رـبـكـ - [00:31:18](#)

وـهـدـىـ وـرـحـمـةـ لـقـوـمـ يـؤـمـنـوـنـ قـالـ رـحـمـهـ اللـهـ وـاـذـاـ لـمـ تـأـتـهـمـ بـاـيـةـ مـنـ الـقـرـآنـ اوـ مـاـ اـقـرـحـوـاـ. قـالـوـلـاـ اـجـتـبـيـتـهـاـ هـلاـ جـمـعـتـهـاـ تـقـوـلـاـ مـنـ نـفـسـكـ

كسائر ما تقرأه او هل طلبتها من الله - 00:31:36

قل انما اتبع ما يوحى الي من ربى لست بمختلف للايات او لست بمقترح لها هذا بصائر من ربكم. هذا القرآن بصائر للقلوب. بها تبصر الحق وتدرك الصواب. وهدى ورحمة لقوم يؤمنون - 00:31:54

سبق تفسيره واذا لم تأتهم باية يا محمد قالوا لولا اجتببها. قل انما اتبع ما يوحى الي من ربى يعني اذا لم تأتهم باية من القرآن او مما افترحوه قالوا لولا اجتببها يعني هلا جمعتها نقود تقولا من نفسك كسائر ما تقرأه او هلا طلبتها من الله - 00:32:12

قل لهم يا محمد انما اتبع ما يوحى الي من ربى لست بمختلف للايات او لست بمقترح لها. هذا بصائر من ربكم. هذا القرآن بصائر للقلوب بها تبصر الحق وتدرك الصواب - 00:32:31

وهدى ورحمة لقوم يؤمنون قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون. قال رحمه الله واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون. نزلت في الصلاة. كانوا يتكلمون فيها فامرروا باستماع قراءة - 00:32:46

القرآن عن الامام والانصات له. ظاهر اللفظ يقتضي وجوبهما حيث يقرأ القرآن مطلقا. عامة العلماء على استحباب خارج الصلاة محتاج به من لا يرى القراءة على المأمور وهو ضعيف قال الله تعالى - 00:33:07

واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة دون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين قال رحمه الله واذكر ربك في نفسك عام في الاذكار من القراءة والدعاء وغيرهما. او امر للمأمور بالقراءة سرا بعد فراغ الامام عن - 00:33:26

قراءته كما هو مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه تضرعا وخيفة متضرعا وخائفا دون الجهر من القول ومتكلما كلاما فوق السر دون الجهر. فإنه ادخل في الخشوع والاخلاص وادفع للعجب - 00:33:46

رياء الغدو والاصال باوقات الغدو والعشييات وقرأ والايصال وهو مصدر اصل. اذا دخل في الاصل مطابق للغدو ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه ولهما يسجدون. قال رحمه الله ان - 00:34:03

الذين عند ربك يعني ملائكة الملا اعلى لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه ولهما يسجدون ويخصونه بالعبادة والتذلل ولا يشركون به غيره. وهو تعريض بمن عادهم من المكفيين. ولذلك شرع السجود لقراءته - 00:34:30

وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي فيقول يا ويله امر هذا سجود فله الجنة وامررت بالسجود فعصيت فلي النار عنه عليه السلام من قرأ سورة الاعراف جعل الله تعالى يوم القيمة بينه وبين ابليس سترا. وكان ادم عليه السلام - 00:34:52

شفيعا له يوم القيمة. واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون. هذه نزلت في الصلاة. كانوا يتكلمون فيها كما يقول البيضاوي فامرروا باستماع قراءة القرآن عن الامام والانصات له - 00:35:18

وظاهر اللفظ يقتضي وجوبهما حيث يقرأ القرآن مطلقا. وهذا صحيح وعامة العلماء على استحبابهما خارج الصلاة واحتاج به من لا يرى القراءة على المأمور وهو ضعيف. يعني الان الله يقول واذا قرأ القرآن في الصلاة فاستمعوا له وانصتوا. وهذا صحيح - 00:35:32

ولكن حتى اذا قرأ القرآن خارج الصلاة فالمسنون ان ان ينصرت الانسان ولا يشوش في اثناء القراءة واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة دون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين - 00:35:49

يعني هذا عام في الاذكار. من القراءة والدعاء وغيرهما. او امر للمأمور بالقراءة سرا بعد فراغ الامام تضرعا وخيفا يعني متضرعا وخائفا دون الجهر من القول يعني متكلما كلاما فوق السر دون الجهر - 00:36:05

فإنه ادخل في الخشوع والاخلاص وادفع للعشب والرياء. الانسان يقرأ بقراءة خفيفة لا تزعج الذي بجانبه قال بالغدو والاصال باوقات الغدو والعشييات وقرأ والايصال وهو مصدر اصل اذا دخل في الاصل والاصيل هو اخر النهار - 00:36:21

ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته. ويسبحونه ولهما يسجدون يعني الملائكة عليهم الصلاة

والسلام وهم المأ اعلى لا يستكرون عن عبادته ويسبحونه وينزهونه وله يسجدون اي يخصونه بالعبادة والتذلل - [00:36:41](#)

ولا يشركون به غيره. وهو تعريض بمن عاداهم من المكالفين ولذلك شرع السجود عند هذه الاية شرع السجود عند هذه الاية وعن النبي صلى الله عليه وسلم هذا حديث ختم به البيضاوي - [00:37:01](#)

اذا قرأ ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي فيقول يا ويله امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة. وامر بالسجود فعصيت فلي النار. هذا اخرجه الامام مسلم وعنه عليه السلام من قرأ سورة الاعراف جعل الله تعالى له يوم القيمة بينه وبين الايبيس سترا. وكان ادم عليه السلام شفيعا له يوم القيمة. وهذا - [00:37:17](#)

الحديث هو حديث آآ يعني مصنوع وموضوع ولا يجوز ذكره وقد اخطأ البيضاوي في ذكر هذا الحديث وامثاله في نهاية كل سورة وقد اخذه من الزمخشري والزمخشري اخذه من النقاش - [00:37:42](#)

ومن الواحد سامحهم الله جميعا. وبهذا ننتهي من تفسير هذه السورة العظيمة سورة الاعراف. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعل هذا العلم نورا لنا جميعا في الدنيا والآخرة وان يجعله حجة لنا وفقها في كتابه. ولقاءكم ان شاء الله سبحانه وتعالى مع - [00:37:56](#)
سورة الانفال وانتم بخير وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:38:14](#)